

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[355] فقال له الحر: بل أنت تصلي بأصحابك ونصلي بصلاتك. فقال الحسين عليه السلام للحجاج بن مسروق: (أقم الصلاة) ! فأقام، وتقدم الحسين عليه السلام فصلى بالعسكرين جميعاً. فلما فرغ من صلاته وثب قائماً فاتكأ على قائمة سيفه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس! إنها معذرة (1) إلى الله وإلى من حضر من المسلمين، إني لم أقدم على هذا البلد حتى أتنى كتبكم وقدمت علي رسلكم أن أقدم إلينا إنه ليس علينا إمام، فلعل الله أن يجمعنا بك على الهدى (2)، فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فإن تعطوني ما يثق به قلبي من عهودكم ومن موثيقكم دخلت معكم إلى مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدمي (3) عليكم انصرفت إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم). قال: فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشئ. (4)

(342) - 144 - وقال المفيد: أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في أزار ونداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس إني لم آتكم حتى أتنى كتبكم وقدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواريثكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم). (5) (343) - 145 - وروى أنه لما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام من خبائه في أزار ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا _____ (1) - في المقتل: معذرة إليكم أقدمها إلى الله. (2) - في المقتل: على الهدى والحق. (3) - في المقتل: لمقدمي كارهين ولقدمي عليكم باغضين. (4) - الفتوح 5: 85، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 231. (5) - الإرشاد: 224، بحار الأنوار 44: 376، أعيان الشيعة 1: 596.